

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية/كلية الآداب

قسم علم الاجتماع/الدراسات العليا

# الأبعاد الاجتماعية للحراك الاجتماعي في المجتمع العراقي

بحث مستل مقدم من الطالب

محسن عبيد منشد العارضي

بإشراف

أ.م. د نبيل عمران موسى

Ministry of Higher Education  
and Scientific Research  
University of Kufa  
College of education for women  
Journal of Education College for  
Women for Humanistic Sciences



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم

الإنسانية

العدد : ١١

التاريخ : ٢٠١٦ / ١٠ / ٩

No:

Date:

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

التصنيف الدولي : ISSN1993-524

السيد / الاستاذ المساعد الدكتور نبيل عمران موسى المحترم

م. باحث محسن عبيد منشد العارضي المحترم

م // قبول نشر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نود أن نعلمكم بقبول نشر بحثكم الموسوم:

الابعاد الاجتماعية للحراك الاجتماعي في المجتمع العراقي

مع وافر الشكر والتقدير



١ / ٤  
رئيس التحرير

الاستاذ الدكتورة

الهام محمود كاظم

٢٠١٦ / ١٠ / ٩

المراسلات :

جمهورية العراق / النجف الاشرف/حي الأمير /مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

## مقدمة

يعتبر الحراك الاجتماعي من العمليات الاجتماعية الأساسية التي لها أهمية خاصة في حياة المجتمعات الإنسانية . فهو سمة ملازمة للمجتمعات البشرية حيث يكاد لا يخلو مجتمع من هذه المجتمعات ما من تحرك الأفراد والجماعات من مركز اجتماعي إلى مركز اجتماعي آخر ، ما عدا تلك المجتمعات المغلقة التي يقل فيها الحراك الاجتماعي إلى أدنى المستويات ، وبما أن الحراك الاجتماعي يشير إلى حركة الأفراد بين الطبقات والجماعات المهنية المختلفة والفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة ، فالحراك الاجتماعي ليس مجرد حركة للفرد أو الجماعة ولكنه يتضمن أيضاً الفرص المتاحة أمام الفرد أو الجماعة لإمكانية تحركه ، إذن فظاهرة الحراك الاجتماعي تتيح للفرد حرية الحركة عبر هرم التدرج الاجتماعي بناءً على ما يتوافر للفرد من قدرات وخبرات وفقاً لما يبذله من جهد بغض النظر عن مكانته الاجتماعية الموروثة . ويظهر الحراك الاجتماعي عندما يتجاوز المجتمع النظرة التقليدية المحدودة التي تقدر الفرد وفقاً لمكانته المكتسبة من جهوده المبذولة لتنمية وتطوير قدراته ومهاراته وخبراته ، وبناءً على ذلك يرتقي الفرد في سلم التدرج الاجتماعي ، لذلك تظهر أهمية الحراك الاجتماعي في أنه الوسيلة الفاعلة والمؤثرة التي من خلالها يحقق الفرد ذاته وآماله وتطلعاته .

ويختلف الحراك الاجتماعي من حيث الشدة والقوة من مجتمع إلى آخر . ففي المجتمعات الحديثة ، حيث تسود الديمقراطية ، يأخذ الحراك مكانه ولا يعوقه أي عائق ، فالمراكز ليست حكراً على أحد ، أو على جماعة معينة ، ولكنها من حق كل شخص تتوافر فيه شروط معينة . أما في المجتمعات الدكتاتورية والمجتمعات المغلقة والمجتمعات المتخلفة فإنه يكون محدوداً جداً لأن هناك حدوداً بين الطبقات لا يمكن تجاوزها . ويؤدي الحراك الاجتماعي إلى رؤية وجوه جديدة وقيم وفرص جديدة في الحياة ، إذ أنه يؤدي إلى تحديث وتنشيط المجتمع والأفراد ، فالنفوس تنتوق دائماً إلى التجديد ، والأشخاص يقبلون عادةً على المشروعات الجديدة ، ويأملون خيراً في الأشخاص الجدد ، وعليه فالحراك الاجتماعي يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى التقدم والتطور والرفاه الاجتماعي .

بناءً على ما سبق حاول الباحث في بحثه الحالي دراسة الأبعاد الاجتماعية للحراك الاجتماعي في المجتمع العراقي حيث سنتطرق فيه إلى آليات الحراك الاجتماعي عوامله وأسبابه ، وإلى أساليب الحراك الاجتماعي وأنماطه ، وإلى الحراك الاجتماعي والتغير الاجتماعي في العراق ، والحراك الاجتماعي والسياسة .

### ملخص البحث

شهدت المجتمعات تقدماً علمياً وثقافياً ومعرفياً هائلاً في جميع المجالات، حيث تطورت الوسائل العلمية الحديثة واتسعت المؤسسات العلمية حيث أصبحت تشمل اعداداً هائلة من العقول العلمية المنتجة للثقافة والتطور، حيث اثر ذلك في البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية بشكل عام من خلال حدوث تغيرات عميقة في طرائق التفكير وفي العمل والسلوك وبناء الشخصية والاعتماد الذاتي للفرد والمشاركة الاجتماعية والسياسية. استمد البحث الحالي اهميته من كونه محاولة لزيادة المعرفة حول الابعاد الاجتماعية للحراك الاجتماعي في العراق من خلال التبصير بآلياته وعوامله واسبابه واساليبه وانماطه ودوره في التنمية والتطور .

## **Abstract**

**Societies had witnessed a huge scientific and cultural development in all its aspects , as the scientific processes had developed and the scientific foundations had enlarged which involved many scientific minds which produce culture and development . This has its effect on the social developing process of the human society in general by making deep changes in methods of thinking , work , behavior , personality building , self-dependence and the social and political sharing . This research has its importance because it is a try to increase knowledge about the social dimensions of the social nature of Iraq by clarifying its processes , causes , elements , styles and its role in growing and development .**

## المبحث الاول عناصر البحث

### أولاً: مشكلة البحث The problem of Research

يلعب التعليم دوراً أساسياً في تشكيل رأس المال المعرفي للمجتمع . وإذا كان التاريخ قد عرف رأس المال المادي الذي ينتج عن السوق ومؤسسات الإنتاج بالأساس . فقد لعب التعليم الجامعي دوراً أساسياً في بناء رأس المال البشري ، والذي يمثل اليوم أساس القوة التي يمتلكها المجتمع حيث أصبحت المعرفة قوة لأنها تتحول إلى تكنولوجيا . بالإضافة إلى ذلك فإن التعليم الجامعي يلعب دوراً أساسياً في عملية التنمية والتحديث وذلك من خلال احتياجات سوق العمل الذي أصبح متطوراً بحيث أصبحت العمالة الجامعية هي المؤهلة للحصول على الوظائف التي يحتاجها سوق العمل . وهذا يعني أن الجامعة أصبحت متكاملة مع السوق .

واستناداً إلى ما سبق تتحدد مشكلة البحث في دراسة طبيعة الابعاد الاجتماعية للحراك الاجتماعي ومدى قدرته على التفاوت بين الشرائح الاجتماعية المختلفة . وماذا عسى أن تكون حالة الحراك الاجتماعي في العراق ؟ وما هو دور التعليم في حدوث هذا الحراك في المجتمع العراقي ؟ وإلى أي مدى يسهم التعليم في أحداث فروق جيليه بين الأفراد وينقلهم عبر المكان وعبر السلم الاجتماعي إلى أعلى ، وهم في تحركهم هذا هل يسعون إلى تكوين رؤية إيجابية اندماجية في المجتمع أم أنهم يسعون إلى تحقيق مصالحهم ومكاسبهم الشخصية.

### ثانياً: أهداف البحث The Goals of Research

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الابعاد الاجتماعية للحراك الاجتماعي من حيث مؤشرات وعوامله وانماطه واسبابه . كما يهدف البحث أيضاً إلى التعرف على الآثار المترتبة عن الحراك بالنسبة للمجتمع ككل ، وخاصة فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية والثقافية والسياسية ، وتتلخص أهداف هذه الدراسة في الآتي :

١- التعرف عما إذا كانت هناك علاقة إيجابية بين الحراك والآثار الناتجة عنه بالنسبة للمجتمع من النواحي الاجتماعية، والثقافية ، والسياسية .

٢- التعرف عما إذا كانت هناك علاقة إيجابية بين الحراك الاجتماعي والمستوى الثقافي والاجتماعي، وعلى اتجاه الحراك الاجتماعي بين الاجيال .

### ثالثاً: أهمية البحث The Important of Research

١- الأهمية النظرية : تتمثل الأهمية النظرية في بيان أهمية الموضوع وفائدته بالنسبة للمجتمع بكافة مؤسساته ومن هذا المنطلق تبدو أهمية هذا البحث في توضيح الدور الذي يقوم به الحراك الاجتماعي بمؤشرات المختلفة ، وهي المهنة ، والدخل ، وأسلوب الحياة ، والمستوى الثقافي والاجتماعي ، مع التعرف على اتجاه الحراك الاجتماعي بين الاجيال.

٢- الأهمية التطبيقية: رفق المؤسسات التربوية التعليمية بالمعلومات الكافية عن أهمية الحراك الاجتماعي ومدى اسهامه في تقدم وتطور المجتمع، من خلال اغناء المكتبة العراقية بالتراكم الفكري والمعرفي من خلال تفعيل الوعي الاجتماعي لأفراد المجتمع وتحقيق النضج الاجتماعي لهم.

## رابعاً: تحديد المصطلحات

### ١- مفهوم الحراك الاجتماعي ( Social Mobility ) والمفاهيم المرتبطة به :

تتطلب معالجة مفهوم الحراك الاجتماعي<sup>(\*)</sup> إخضاع المفاهيم المرتبطة به للتحليل والدراسة ، ومن أبرز هذه المفاهيم : مفهوم الطبقة ، ومفهوم التدرج الاجتماعي . وقد تباينت الآراء والأفكار التي قدمها العلماء عند تناولهم واستخدامهم لهذه المفاهيم ، تبعاً لاختلاف التوجهات الأيدولوجية والأطر النظرية التي ينطلق منها كل اتجاه .

الحراك لغةً : حَرَكٌ ، حَرَكًا : ضد سَكَن . و حَرَكْتَهُ فَتَحَرَّكَ حَرَكَةً و حَرَاكَاً . و حَرَكٌ : ضَعْفٌ . و حَرَكٌ : امتنع من الحق الذي عليه . و أصابه حاركة أي حَصْرُهُ<sup>(١)</sup> .

يعرف الحراك الاجتماعي بأنه العملية التي ينتقل بها الافراد من موقع الى آخر في المجتمع ، وغالباً ما تكون المواقع التي ينتقل إليها الافراد متدرجة عبر قيم تدرجية محددة ، ويكون الحراك الاجتماعي هو الحركة على هذا السلم المتدرج من موقع الى آخر صعوداً أو هبوطاً<sup>(٢)</sup> .

كذلك يعرف الحراك الاجتماعي بأنه تغير في الوضع الاجتماعي social position للأشخاص ، والذي يكون - مثلاً - من أعلى الى أسفل ، أو من أسفل الى أعلى . ويساعد ذلك على توسيع قاعدة فرص الحياة لأفراد المجتمع في مجالات الاقتصاد والتعليم والامن والكرامة<sup>(٣)</sup> .

والحراك الاجتماعي ، مفهوم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التغير الاجتماعي ، ويقصد به تحرك الافراد والجماعات من مركز اجتماعي ، الى مركز اجتماعي آخر ، في نفس المجتمع أو في مجتمع آخر ، وبالتالي فإن هذا الحراك أو التحرك ، يؤدي إلى التغير كما يؤدي الى القيام بدور جديد في المجتمع<sup>(٤)</sup> .

هناك ثلاثة أنماط رئيسية للحراك الاجتماعي هي :- الحراك الجغرافي ( وهو الانتقال من مكان الى آخر ) ، والحراك الأفقي ( وهو الحركة من جزء من أجزاء النسق الاجتماعي الى جزء آخر ) ، والحراك الرئيسي ( وهو عبارة عن اكتساب أو فقدان مكانة اجتماعية )<sup>(٥)</sup> .

ويرى بعض الباحثين أن الحراك الاجتماعي :- هو العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها انتقال الافراد من مستوى طبقي معين الى مستوى طبقي آخر نتيجة لاكتساب أو افتقاد بعض الخصائص الاجتماعية ، الاقتصادية ، الثقافية التي تؤهلهم لأن يشغلوا مواقع معينة ويكونوا بذلك قادرين على شغل مهام وأدوار في تلك المواقع ، وعادة ما يمثل نمط التعليم ودرجته عنصراً

١- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ط ٢ ، ( بيروت: دار أحياء التراث العربي ، ٢٠٠٣ ) ، ص ٨٦٢ .

٢ - احمد زايد ، التعليم والحراك الاجتماعي في مصر ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، مجلة علمية نصف سنوية محكمة، العدد ( ١١ ) ، ( القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠١٣ ) ، ص ١٢٩ .

٣ - حسين عبد الحميد احمد رشوان ، التغير الاجتماعي والمجتمع ، ( الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٨ ) ، ص ١٧٣ .

٤ - أبراهيم عبدالله ناصر ، علم الاجتماع التربوي ، ( عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠١١ ) ، ص ٢٢١ .

٥ - محمد الجوهرى ، المدخل على علم الاجتماع ، الطبعة ( ٥ ) ، ( الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦ ) ، ص ٤٥ .

محورياً يقود الى اكتساب عناصر اجتماعية واقتصادية أخرى تؤدي في مجملها الى تنشيط عملية الانتقال الاجتماعي<sup>(٦)</sup>.

ويقصد (( شبرد )) بالحراك الاجتماعي انتقال بعض الافراد أو الجماعات من طبقة اجتماعية الى أخرى ، أو انتقالهم داخل الطبقة الاجتماعية نفسها الى شرائح مختلفة . وكذلك انتقال معظم افراد الطبقة الى وضع اجتماعي انتاجي آخر سواء كان ذلك صعوداً أو هبوطاً في التركيب الطبقي للمجتمع<sup>(٧)</sup>.

بينما يعرف (( هورتن )) الحراك الاجتماعي بأنه عملية الحركة من وضع اجتماعي الى آخر داخل البناء الاجتماعي ، بمعنى تغير الوضع في البناء الطبقي . وقد تكون الحركة في مكانة الفرد أو الجماعة أو الفئة الاجتماعية ككل . ومن ثم فإن الحراك ما هو إلا عملية اجتماعية تشير الى الحركة داخل البناء الاجتماعي<sup>(٨)</sup>.

أن التعريف الاجرائي الذي يتناسب مع موضوع الدراسة ، هو أن الحراك الاجتماعي يدل على التغير في الوضع الاجتماعي – الاقتصادي الذي يحققه جيل الأبناء عن جيل الآباء ، وذلك نتيجة لتعليمهم والتحاقهم بمهن تختلف عن مهن آباءهم ، وبالتالي حصولهم على مزيد من الدخل ، ويكون الحراك صاعداً إذا تبعه انتقال الفرد من وضع اجتماعي أدنى الى وضع اجتماعي أعلى ، ويكون حراكاً هابطاً إذا تبعه انتقال الفرد من وضع اجتماعي أعلى الى وضع اجتماعي أدنى ، ويكون الحراك أفقياً إذا لم يحدث تغير في المستوى الاجتماعي الاقتصادي للفرد.

<sup>٦</sup> - ابتسام الجعفر اوي وآخرون ، التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي دراسة في الواقع المصري ، ( القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٩ ) ، ص ٦٩ .

<sup>٧</sup> - Shepard, John M, Sociology, West Publshing Co, Minnesota, 1987 , P . 138 .

<sup>٨</sup> - Hurton , Paul B , and Hunt , Chester , Sociology ,McGraw Hill ltd , Auckland ,1980,P.365.



## المبحث الثاني

أولاً: آليات الحراك الاجتماعي... عوامله وأسبابه

أن أهم عوامل الحراك الاجتماعي تتمثل في التعليم والهجرة والتحويلات السياسية والاقتصادية والثورات والحروب والانقلابات وغيرها ، ولعل أهم هذه العوامل التي تسهل عملية الحراك الاجتماعي وتحفزه مايلي :

### ١ - التعليم :

يمثل التعليم قناة أساسية من قنوات الحراك الاجتماعي الفاعلة والمؤثرة في الوقت الحاضر ، ويعد أساساً من أسس الصعود الاجتماعي الطبقي داخل المجتمع ، إذ لعب التعليم دوراً مهماً ولا يزال في الحراك الاجتماعي . ويؤثر المستوى التعليمي بصورة كبيرة في درجة الوعي بأهمية الأفكار المستحدثة ، كما له تأثيراً مباشراً على تبني المبتكرات ، كما يعد التحصيل العلمي جانباً مهماً في تحقيق الوعي الاجتماعي والثقافي لشرائح المجتمع كافة ، أما ماوراء التعليم أي مايقفقه التعليم للفرد من مزايا . فتأتي على رأسها المهنة التي يمتنها ، ونمط الثقافة أو رأس المال الثقافي الذي يميزه عن غيره ، فمن خلال التحصيل العلمي يستطيع الفرد أن يتبوأ المناصب ويصل إلى المراتب العليا في المجتمع ، كما أن التحصيل العلمي له دوره في زيادة الوعي بالنسبة لممارسة الأدوار التي يؤديها الفرد ، التي تتطلب على مستوى معين من للتحصيل العلمي ، الأختصاص والخبرة المهنية<sup>(٩)</sup> .

إن التعليم يساهم بدوره التحريري ، الذي يتولى إعداد البشر الذين يغيرون المجتمع التقليدي ، في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية . ويشكل رأس المال الثقافي للمجتمع عبر من يمنحوا الفرص التعليمية ، ويحسن من نوعية مستوى الحياة لدى السكان الذين يحصلون على هذه الفرص<sup>(١٠)</sup> .

إن العلاقة بين التعليم والحراك الاجتماعي علاقة معقدة ولها وجوه عديدة ، ومن ثم فإن بحث هذه العلاقة لا بد وأن يتم على خلفية الوعي بأهمية العوامل الأخرى الفاعلة في هذه العلاقة . وتتلخص هذه العوامل كما أوضحها نُن ( Nunn ) وزملائه سنة ٢٠٠٧ بمايلي :

أ - رأس المال الاجتماعي : فإذا لم يكن للفرد دافع قوي نحو الاندماج ، وتبني النماذج الايجابية وروح المخاطرة ، والثقة فإنه من غير المتوقع أن يبتأثر حراكه بالتعليم تأثيراً كبيراً .

ب - رأس المال الثقافي : المتمثل في المزيد من التعليم المستمر وأكتساب المهارات .

ج- خبرات الطفولة : المرتبطة بنوعية حياة الاسرة ، وبناء الاسرة ، والرعاية قبل سن المدرسة ، حيث تنتج كل هذه الأمور نمطاً من النمو يستمر مع الشخص عبر فترات حياته المختلفة .

<sup>٩</sup> - أحمد زايد ، التعليم والطبقة في مصر: دائرة الادمج والتهميش، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، مجلة علمية نصف سنوية محكمة ، العدد ( ١١ ) ، ( القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠١٣ ) ، ص ١١ .

<sup>١٠</sup> - علي أبو ليلة علي أبو ليلة وآخرون ، التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي - دراسة في الواقع المصري ، ( القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٩ ) ، ص ١٧ - ١٨

ح- فرص العمل المتاحة وخبرات سوق العمل : حيث يتأثر الحراك الاجتماعي بفترات البطالة التي يعاني منها الفرد، ويفرض العمل المتاحة في السوق ، ونظام الأجور السائد ، والقيود التي يضعها السوق على توزيع الوظائف مثل تلك التي يضعها على دخول المرأة إلى بعض الوظائف .

خ- الصحة والفاه الاجتماعي : فسوء الأحوال الصحية ، وتردي الظروف البيئية قد يكون عاملاً مثبتاً لمؤثرات التعليم على الحراك الاجتماعي .

د- التأثيرات البيئية المباشرة : مثل أنعزال البيئة و فقرها ، ونقص الخدمات الاجتماعية فيها ، والحرمان النسبي لسكانها ، كل هذه تجعل من السكن في بيئات معينة مشكلة تتصل بإمكانية الصعود إلى أعلى<sup>(١١)</sup> .

## ٢- الروابط المهنية والرقابية

لاقت المهنة قبولاً كبيراً عند كثير من الباحثين في موضوع الطبقة سواء كان على مستوى الدراسة النظرية التحليلية أو على المستوى الميداني ، وذلك باعتبارها أبرز العوامل المحددة للوجود الطبقي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد . ويعتبر ( جوستاف شمولر ) من أقدم من أكد أهمية المهنة في تحديد الوضع الطبقي لأفراد المجتمع فهو يرى أن تفاوت المراتب الاجتماعية والاختلافات الطبقيّة في المجتمع ليست إلا انعكاسات لأختلاف المهن. والمهنة في نظره ليست أمراً مكتسباً وخارجاً عن الانسان وإنما هي الانسان نفسه ، وهو يعني بذلك أن مزاوله المهنة تترك عادات وأخلاق وثقافة ونوع من السكن والملبس وتقدير وتصور للأشياء تختلف باختلاف المهنة وكذلك فإن المهنة تطبع الفرد بطابع جسماني ونفسي معين يختلف عن ذلك الطابع الذي تتركه مزاوله مهنة أخرى<sup>(١٢)</sup> .

أما تقدير سوروكين لأهمية المهنة في تحديد الاوضاع الطبقيّة لأفراد المجتمع أن جعل أحد أشكاله الرئيسية للترتيب الطبقي مرتباً أشد الارتباط بالمهنة هو الترتيب أو التدرج المهني وهو في ذلك يميز بين شكلين من أشكال الترتيب المهني هما :

أ - التدرج الطبقي داخل المهن .

ب - الترتيب الطبقي بين المهن<sup>(١٣)</sup> .

ويؤدي ارتفاع الفرد في التركيب المهني وتغييره لوضعه المهني ، عن وضع أسرته الأصلية ، وصعوده أو هبوطه في السلم المهني ، إلى تغييره مكان أقامته ومعارفه وأصدقائهالذين عاش معهم في بداية حياته ، واختلاطه بأشخاص جدد ذوي ميول واتجاهات مختلفة عن الوسط الذي عاش فيه حياته السابقة ، وتغييره أيضاً لأسلوب حياته ومركزه الاجتماعي ما يؤثر ذلك في علاقته بأعضاء أسرته<sup>(١٤)</sup> . وأصبحت وراثه الأبناء لمهن آبائهم ظاهرة نادرة في المجتمع المعاصر ، وأصبح طبيعياً أو سويماً أن نرى أعضاء الاسرة يعملون في مهن مختلفة ،لاترابط بينها ولا اتصال .على العكس من السابق حيث كان يعمل أعضاء الاسرة في مهنة واحدة كالزراعة مثلاً . أما اليوم فقد يعمل أحد أفراد الاسرة في التجارة وآخر في الهندسة وثالث في التدريس ، بينما يعمل قريب لهم في أعمال حرفية يدوية كالحياكة أو النجارة أو الحدادة.

١١ - أحمد زايد ، مصدر سابق ، ص ١٣٣ — ١٣٤ .

١٢ - السيد عبد العاطي السيد ومحمد أحمد بيومي ، أسس علم الاجتماع ، ( الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨٧ .

١٣ - المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٧ .

١٤ - مولود زايد الطيب ، مصدر سابق . ص ٨ — ٩ .

لقد كان التعليم هو الوسيلة التي نقلت الكثير من أبناء العمال والفلاحين إلى مصاف الطبقة الوسطى . ولم يكن هذا الانتقال اقتصادياً فحسب ، بل كان أنتقالاً ثقافياً أيضاً . فقد نقل التعليم الفرد من عالم ثقافي تقليدي إلى عالم المهنة بكل ما يعرف عنه من تخصص والتزام بقواعد صارمة في العمل فضلاً عن الالتزام بالأخلاقي لممارسة المهنة ، أن هذه النقلة لم تكن نقلة بسيطة ولا يجب أن تؤخذ على نحو غير جاد . لقد كانت نقلة كبيرة من عالم إلى عالم آخر<sup>(١٥)</sup> .

### ٣- الهجرة

تلعب الهجرة دوراً كبيراً في الحراك الاجتماعي ، حيث أنها ناتجة عن السعي لتحسين ظروف وأحوال الأفراد والجماعات اجتماعياً واقتصادياً لما تتيحه من فرص متعددة في التعليم والعمل ومستوى عالٍ من الدخل ، ومن ثم تحقيق الرقي الاقتصادي والاجتماعي للأفراد ، خاصة وأن هناك اعتقاداً سائداً بأن المهاجرين يميلون إلى أن يكونوا من طبقة اجتماعية أعلى من عامة السكان ، فقد أكدت الدراسات الاجتماعية أنه يسود في المجتمعات الصناعية المتقدمة معدل هجرة مرتفع في صفوف الأفراد المهرة من التخصصات الفنية ، حيث تكون لدى المهاجرين رغبة قوية في تحسين أحوالهم الاقتصادية ، ولذلك تكون رغبتهم محدودة في الاستقرار في مكان واحد ، ويهتم علماء الاجتماع بالهجرة من الريف إلى المدينة ويعرفونها بأنها ظاهرة اجتماعية مصاحبة لظاهرة الحراك الاجتماعي حيث التفاوت في القدرة على التعامل مع مستجدات العصر ومكوناته<sup>(١٦)</sup> .

### ٤ - الانتماء الحزبي والسياسي

تلعب الأيديولوجية السياسية دوراً بارزاً في الحراك الاجتماعي لأنها تمثل المنطلق الفكري الذي يدور حوله النظام السياسي ، والذي يحدد طبيعة النظام الاجتماعي القائم ، ففي الأنظمة الاجتماعية المفتوحة وهي مجتمعات مرنة الحركة لأنها قائمة على الديمقراطية فإن فرصة الفرد تكون كبيرة لحراكه في المجتمع . حيث تلعب المواهب والقدرات الشخصية والأبداع والابتكار كلها تلعب دوراً كبيراً في صعوده إلى طبقة اجتماعية أعلى من طبقته هذا يحصل في المجتمعات الديمقراطية المفتوحة ، أما في المجتمعات المغلقة والتي تسود فيها اللامساواة حيث تتحكم فيها طبقة أو فئة أو حزب معين وتستولي على خيرات المجتمع فلا تلب الصفات الشخصية إلا أدواراً ضعيفة وفي حدود ضيقة ففي هذه الحالة تلعب الانتماءات والولاءات الحزبية والطبقية والفئوية دوراً كبيراً في تحديد شكل النظام السياسي والاجتماعي . فالحراك الاجتماعي في هذه المجتمعات يكون محدد ومرتبط بعوامل أما متوارثة أو بولاءات وانتماءات معينة محددة من خلال التوجهات الحزبية والسياسية<sup>(١٧)</sup> .

ولعل ظاهرة الحراك الاجتماعي في الوطن العربي لها من عوامل التسريع والأبطاء ما لا تختلف به عن سياقها المعهود نظرياً ، على الرغم من أن النظم السياسية في المجتمعات العربية في الأغلب لا يمكن أن توصف بالديمقراطية غير إن من الملاحظ من خلال تتابع التطورات والتغيرات في تلك المجتمعات أن ظاهرة الحراك الاجتماعي قد تسارعت وتيرتها بدءاً من العقود الأولى من القرن العشرين وما تخللها من تحولات جذرية أثر انتقال السلطة فيها من يد العثمانيين إلى أيدي أوروبية متعددة ومختلفة ، حيث أستمتر التسارع مطرداً حتى الوقت الحاضر متخذاً أشكالاً ومظاهر عدة خلال القرن العشرين ، إذ مازال المجتمع العربي بعيداً عن الاستقرار ما دامت

<sup>١٥</sup> - أحمد زايد وآخرون ، رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى ، ( القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠٠٦ ) ، ص ١٧٤ .

<sup>١٦</sup> - مولود زايد الطيب ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

<sup>١٧</sup> - نعيم حبيب جعيني ، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق ، ( عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ) ، ص ٣٥١ .

التحديات الكبيرة والخطيرة لم تمنحه مهلة كافية تتوحد فيه خلالها عناصر الاستقرار ومتطلباته<sup>(١٨)</sup>.

ومن الملاحظ أن الدول الرأسمالية قد رسمت لنفسها سياسة تركز على التدرج البطيء وتناى عن عوامل الهدم والطفرة والعنف . وتهدف هذه السياسة إلى تنفيذ برامج ومشروعات ضخمة سواء كانت طويلة الأجل أو قصيرة ، لتخفيف حدة التفاوت الطبقي ، وتضييق المسافة الاجتماعية الواسعة التي تفصل بين مختلف الطبقات ، والعمل على التقرب بين الدخول المكتسبة والاعتراف بضرورة ضمان مستوى معيشة مناسب ، وأتاحة الفرصة أمام المواطنين للتثقيف والتعليم والارتقاء الذاتي وما من شك أن هذه الأمور وما إليها تعتبر أسباباً مؤاتية للتقدم الاجتماعي<sup>(١٩)</sup>.

## ٥- التنظيمات البيروقراطية

أن كلمة ( بيروقراطية ) تعني وببساطة البناء الاجتماعي المتسلسل لإدارة التنظيمات الضخمة بطريقة سليمة وبكفاءة وفعالية وبطريقة غير شخصية. وهي تشير إلى التغييرات التي تحدث في المنظمات الرسمية أو الغير رسمية بطريقة صحيحة لصنع القرارات لتحقيق الكفاءة والفعالية وتحقيق الأهداف<sup>(٢٠)</sup>. أن الفرد في المجتمع الحديث تخضع حياته العامة والخاصة إلى ضوابط وضغوط وممارسة مكتبية بيروقراطية منذ ولادته وإلى نهاية حياته في المجتمع، وهذا يعني أن تنظيمات المجتمع الحديث تكون رسمية في نموذجها ومتضمنة أدوار ومواقع وظيفية محددة وتكون طريقة اتخاذ قراراتها بعيدة عن تدخل العاطفة والوجدان الانساني. أي تكون منطقية وعقلانية ويجب أن يخضع سلوك أعضائها إلى ضوابط مقننة وموجهة من قبلها<sup>(٢١)</sup>. فالبيروقراطية ترتبط بالمنظمات كبيرة الحجم وهذه المنظمات تتميز بتعدد المشاكل التنظيمية والإدارية التي تواجهها حيث نجد أن العمل مقسم إلى أجزاء صغيرة وأن العمل الواحد يقوم به مجموعة من الأشخاص ومن ناحية أخرى يضم التنظيم مستويات إدارية متعددة تجعل عملية الاتصال رأسياً وأفقياً في منتهى الصعوبة ومن ناحية ثالثة فإن العلاقة بين الرئيس والمؤسسين لا تصبح علاقة شخصية ومباشرة فيصبح من الضروري وجود لوائح ونظم وقواعد تحكم عملية تحديد الخطوط الفاصلة بين مختلف التخصصات ضماناً لعدم حدوث التضارب والأحتكاك بين الوحدات التنظيمية.

وتعتبر أسهامات ماكس فيبر في هذا المجال كبيرة حيث أستطاع أن يصوغ نظرية محددة للبيروقراطية تعتبر من النظريات الكبرى حيث كان فيبر مهتماً في دراسته للبيروقراطية بتحليل التغيير الذي طرأ على التنظيم الاجتماعي في المجتمع الحديث فضلاً عن توضيح الخصائص النموذجية للتنظيمات الرسمية التي أصبحت أكثر أشكال التنظيم شيوعاً في هذا المجتمع<sup>(٢٢)</sup>.

وتعد التنظيمات البيروقراطية واحدة من العوامل المؤثرة في عملية الحراك الاجتماعي وذلك لأن الشخص أو الأشخاص وهم يتحركون أو ينتقلون بين هذه التنظيمات يتعاملون مع أشخاص جدد يؤثرون ويتأثرون بهم فيغيرون من نمط حياتهم سواء كان هذا التغيير في علاقاتهم الاجتماعية أو في قواعد السلوك التي تربطهم بهم أو في طريقة معيشتهم فيحاولون أن يتحركوا في سلم التدرج الاجتماعي وتغير أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك فإن اللوائح

<sup>١٨</sup> - محمد عبدالعزيز الذهب ، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي ، ( بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ) ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

<sup>١٩</sup> - عصام محمد منصور ، المدخل إلى علم الاجتماع ، ( عمان : دار الخليج ، ٢٠١١ ) ، ص ١٧٨ .

<sup>٢٠</sup> - عدلي أبو طاحون ، التغيير الاجتماعي ، ( الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٨ ) ، ص ١٥٠ .

<sup>٢١</sup> - معن خليل عمر ، الضبط الاجتماعي ، ( عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ) ، ص ١٦٥ .

<sup>٢٢</sup> - عدلي أبو طاحون ، مصدر سابق ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

والتنظيمات البيروقراطية تحكمها قوانين للتدرج في الوظائف الإدارية بناءً على المؤهلات المهنية والتعليمية ومؤهلاته وقدراته الشخصية مما يجعله يتحرك إلى أعلى في السلم الوظيفي.

## ٦ - الثورات والحروب والانقلابات

وتعتبر الثورات عاملاً فعالاً ومؤثراً في الحراك الاجتماعي لأنها تعمل على تبديل النظم السياسية حيث تضع نظاماً سياسياً محل غيره، وتأتي بأناس كانوا من الدرجة الثانية أو الثالثة وتضعهم على قمة هرم السلطة، فيصبحوا هؤلاء قادتها وزعمائها، وهذا ما حدث في الكثير من الدول. كما وتعمل الحروب والانقلابات الاجتماعية والانقلابات على سرعة الحراك، حيث تساعد هذه العوامل على ظهور قيادات وطنية جديدة لتحل محل القيادات التقليدية القديمة، وما يرتبط بذلك من حدوث حراك اجتماعي في المجتمع الذي تحدث فيه هذه الحروب والانقلابات والتي تبرز فيها قيادات جديدة كانت مهمشة ومضطهدة في السابق وعندما فسح لها المجال برزت على السطح لتتصدى لزام الامور وتصل إلى دفة الحكم وتقود البلاد، كما يحدث في مجالس الحكم ومجالس قيادات الثورات التي حدثت في العالم. وهذا الأمر يعد تطبيقاً لمفهوم الحراك الاجتماعي الجديد والمتصاعد داخل المجتمع والذي يعمل على إزالة وأزاحة الأجواء البائسة والخائفة التي كانت توصل الأبواب بوجه حرية التعبير عن همومها وتطلعاتها في نيل الحرية والعدالة الاجتماعية ومواكبة التطورات والتحويلات التي تحدث في المجتمعات المتقدمة صناعياً واقتصادياً، وهذا ما حدث فعلاً في العراق بعد ٢٠٠٣ عقب أسقاط النظام البعثي السابق والذي عمل على عزل المجتمع العراقي عن العالم وزجه في حروب انهكته وبددت ثرواته، وما حدث بعد ٢٠٠٣ من أنفتاح المجتمع العراقي على العالم اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً.

وفي أثناء الحروب نلاحظ أن أشخاصاً من ذوي الدخل المحدود تهوي بهم تلك الحروب إلى الحضيض وينتقلون إلى طبقة الفقراء أو الطبقة الدنيا بعد أن كانوا في الطبقة العليا أو الأثرياء. ونجد عكس ذلك تماماً يحدث عند بعض الطبقات التي تستفيد من الحروب وتثري على حسابها وتنتقل من الطبقة الدنيا إلى الطبقة العليا. ومنهم مايسمون بأغنياء الحرب<sup>(٢٣)</sup>. وتتميز الثورة عن التطور لأنها عنيفة، فهي نوع من التغيير الذي ينتاب الجماعة في حالة ما إذا حدثت ظروف غير منظورة تؤدي إلى حدوث تغيرات جوهرية في النظم الاجتماعية للمجتمع، كما تتميز الثورة أيضاً عن التطور بأنها تحدث فجأة، إذ لا تتبع الطريق التدريجي الذي يسير فيه التطور. كما تتميز أخيراً بأنها لا تراعي قواعد ولا قوانين ولا تعترف بما في المجتمع من معايير ومقاييس. ومن هنا جاء أسمها (( ثورة )) لأنها بمثابة خروج على النظم الاجتماعية السائدة<sup>(٢٤)</sup>.

## ٧ - الزواج

قد يكون الزواج أحد الآليات أو العوامل للحراك الاجتماعي الذي يحصل داخل المجتمع. فعندما يتزوج أحد الأشخاص من امرأة تنتمي إلى طبقة اجتماعية أعلى من طبقة كإن يتزوج شخص من الطبقة الوسطى في المجتمع من امرأة من الطبقة العليا فهذا الوضع يتطلب من هذا الشخص تغيير من مكانته الاجتماعية وعلاقاته الاجتماعية وأسلوب حياته ووضع المعاشي والاقتصادي حتى يتماشى مع وضع الطبقة التي تزوج منها. وهذا التغيير في الأوضاع يؤدي إلى حراك عمودي في المجتمع، وقد يحدث العكس تماماً عندما يتزوج أحد أشخاص الطبقة العليا في المجتمع من امرأة تنتمي إلى الطبقة الدنيا مثلاً.

## ٨ - القدرات الفردية والأبداع

٢٣ - عصام محمد منصور، مصدر سابق، ص ١٨٠.

٢٤ - المصدر السابق نفسه، ص ١٨٠.

تعد القدرات الفردية من العوامل المهمة التي تجعل الافراد يتحركون من خلالها ويحققون انجازاً في المجتمع عن طريق ما يمتلكون من مهارات وقابليات تختلف عن غيرهم حيث تؤهلهم هذه المهارات والقدرات إلى تحقيق الأنجازات في مختلف ميادين الحياة مما يجعلهم يغيرون من أسلوب حياتهم وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ويتدرجون في السلم الاجتماعي إلى أعلى بناءً على ما يحققونه من أنجازات في حياتهم.

ويعد الإبداع نوعاً راقياً للنشاط الانساني وعملاً فذاً ونادراً ينتج عن عمليات عقلية خاصة تتسم بالمرونة والطلاقة والجدة والأصالة ويتجلى السلوك الإبداعي في الاختراع والتعلم والاستنباط والتأليف والتخطيط. وتعد ظاهرة الإبداع أحد الظواهر التي تهتم بها المجتمعات المتقدمة، ولعل هذه الظاهرة المتمثلة بالنواتج الإبداعية التي يظهرها الافراد، في المواقف المختلفة، تتطلب أهمية ورعاية خاصة<sup>(٢٥)</sup>.

## ١٠ - الاتصال الثقافي والانفتاح على العالم الخارجي

يقصد بالعوامل الثقافية الاتجاهات الاخلاقية والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية التي تمثل قوالب الفكر السائد ونمط العمل، وقد ذهب بعض الاجتماعيين ومنهم (ماكس فيبر) إلى اعتبار العوامل الثقافية أساس التغيرات الأخرى كالاقتصادية والتكنولوجية وما ينشأ عنها من تغيرات اجتماعية<sup>(٢٦)</sup>. كما أن الانفتاح على العالم الخارجي له دوره الكبير في إحداث تغيرات جوهرية في نظم المجتمع الثقافية حيث يعمل على احتكاك الافراد مع جماعات ومجتمعات تختلف في نظمها الاجتماعية والثقافية، حيث تختلف هذه المجتمعات في أعرافها وتقاليدها ونظم حياتها وأسلوب معيشتها وقد يشمل التغير هذا كثيراً من الاتجاهات والتقاليد والمعتقدات التي يعتنقها المجتمع مما يؤدي إلى انقلاب الأوضاع الاجتماعية كما حدث لوضع المرأة ومكانتها، وحدث حراك اجتماعي سريع، ونمت المدن الصناعية وجذبت الكثير من أهل الريف إلى غير ذلك من ملامح التغير الاجتماعي الثقافي.

وبطبيعة الحال فإن الاحتكاك الثقافي، والانتشار الثقافي، وزيادة فاعليتهما بفضل تقدم وسائل الاتصال المتعددة والمتقدمة أدى إلى تغير كثير من أفكار الأفراد في المجتمعات خصوصاً إذا تبنى هذه الأفكار قيادات لها تأثيرها، وتنتشر بواسطتهم عن طريق التقليد حتى تصبح جزءاً من ثقافتهم المجتمعية<sup>(٢٧)</sup>.

## ثانياً : أساليب الحراك الاجتماعي وأنماطه

يأخذ الحراك الاجتماعي العديد من الأنماط والصور أبرزها مايلي:

- ١- الحراك الفردي والجماعي.
- ٢ - الحراك المهني والحراك الاجتماعي.
- ٣ - الحراك الرأسي والحراك الأفقي.
- ٤ - الحراك داخل الجيل الواحد والحراك بين الاجيال.
- ٥ - الحراك المادي أو ( النقلة المادية ) والحراك المعنوي أو ( الحراك الفكري والثقافي ).

<sup>٢٥</sup> - ليث محمد عياش، الأسلوب المعرفي وعلاقته بالإبداع، ( عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ )،

ص ٣١.

<sup>٢٦</sup> - أحمد رأفت عبدالجواد، مبادئ علم الاجتماع، ( القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٢ )، ص ١٣١.

<sup>٢٧</sup> - المصدر السابق نفسه، ص ١٣٢.

٦ - الحراك النسبي والحراك الكلي ( المطلق ).

٧ - الحراك البنوي والحراك التبادلي.

٨ - الحراك الجزئي المحدود والحراك التام والشامل.

وسوف يقوم الباحث بعرض وتوضيح هذه الأساليب والأنماط في الصفحات الآتية:

## ١ - الحراك الفردي والحراك الجماعي

قد يكون الحراك على المستوى الفردي، وذلك بدراسة الفرص التي تتاح للفرد لتغيير وضعه في السلم التدرجي، أما إذا كان الحراك لجماعة أو لفئة بكاملها في هذه الحالة يمكن أن نطلق على هذا النوع من الحراك بالحراك البنائي أو الطبقي. حيث تختلف المجتمعات من حيث الفرص المتاحة للحراك، فالنظام الطوائفي يحرم الحراك، أما فرصه في المجتمعات البسيطة التقليدية فمحدودة بينما في المجتمعات الحديثة المفتوحة فإن الحراك يكون من خصائصها حيث أن هذه المجتمعات تتيح للأفراد والجماعات فرص تغيير أوضاعهم<sup>(٢٨)</sup>.

تتحدد طبيعة الحراك الاجتماعي في أي مجتمع عن طريق الايدولوجية السائدة. فالحراك وفق الايدولوجية الماركسية يكون حراكاً طبقياً أي أنتقال أفراد الطبقة العاملة بأكملهم وليس حراكاً فردياً. أما الحراك وفق الايدولوجيات الغربية والمعاصرة فيكون حراكاً فردياً يقوم على أساس النشاط الذي يؤديه الفرد داخل البناء الاجتماعي نتيجة لعدم وجود عقبات تعيق الأرتقاء إلى مراتب أعلى<sup>(٢٩)</sup>.

## ٢ - الحراك المهني والحراك الاجتماعي

يقصد بالحراك المهني هو أحتراف الفرد لمهنة أخرى غير مهنة أبيه أو مهنة أسرته، كأن تكون مهنة أبيه أو أسرته هي الفلاحة ويمتحن هو مهنة جديدة كأن يصبح نجاراً مثلاً. وهذا التبديل أو التغيير لمهن آبائهم نتيجة لأزدياد التخصص المهني وتوافر مجالات العمل أمام الفرد، حسب ميوله الفردية واستعداده للإنتاج، ويساعد الحراك المهني على تحرك الأفراد اجتماعياً واقتصادياً، عن مكانة أسرهم الاجتماعية والاقتصادية، ويؤدي أرتقاء الفرد في التركيب المهني وتغييره لوضعه المهني، عن وضع أسرته الأصلية وصعوده أو هبوطه في السلم المهني، إلى تغيير مكان أقامته، ومعرفة أصدقائه الذين تربى معهم في طفولته وكذلك أختلاطه بأفراد جدد يختلفون في الميول والاتجاهات عن الوسط الذي عاش فيه، وتغييره أيضاً لأسلوب حياته ومركزه الاجتماعي ما يؤثر في علاقته القرابية بأعضاء أسرته. وهو ما أصبح مألوفاً في المجتمع المعاصر حيث قد يعمل الآباء والاجداد في حرف يدوية ويعمل الأبناء في مهنة الطب أو الهندسة أو التدريس أو التجارة<sup>(٣٠)</sup>.

أما الحراك الاجتماعي فهو مصطلح يدل على حركات الأفراد أو حركات الوحدات الأسرية داخل منظومة من الفئات الاجتماعية المهنية أو داخل الطبقات الاجتماعية، والحراك الاجتماعي لدى الأفراد يوصف على وجه العموم أنه داخل الأجيال، ويوصف الحراك الاجتماعي لدى الأسر من جيل إلى جيل أنه حراك بين الأجيال، وعلى نحو أدق فإن الحراك الاجتماعي بين الأجيال يدرس

٢٨ - إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، ( عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ )، ص ٢٨٩.

٢٩ - سوسن نايف عدوان، التراتب والحراك الاجتماعي في مدينة بغداد من خمسينات القرن وحتى ثمانينياته، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ١٧-١٨.

٣٠ - ريمون وبوريكو بودون، ترجمة: وجيه أسعد، المعجم النقدي في علم الاجتماع، ( دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٧ )، ص ٤٠١.

العلاقة بين المكانة والأصل أو الموقع الأصل لدى الأفراد وبين موقعهم في منظومة الفئات الاجتماعية المهنية<sup>(٣١)</sup>. ويعتبر الحراك الاجتماعي مثالياً متى تجاوز المجتمع نظرته التقليدية المحدودة التي تقدر الفرد وفقاً لمكانته الاجتماعية المكتسبة عن طريق جهوده المبذولة لتنمية قدراته وتطوير مهاراته وتراكم خبراته، وبناءً على ذلك يرتقي الفرد في هرم التدرج الاجتماعي وبذلك يظهر جلياً أهمية ظاهرة الحراك الاجتماعي في أنه الوسيلة الفعالة والأمنة التي من خلالها يحقق الفرد ذاته وتطلعاته.

### ٣ - الحراك الرأسي والحراك الأفقي

ينقسم الحراك الاجتماعي إلى نوعان، حراك اجتماعي رأسي (الصاعد والنازل) وحراك اجتماعي أفقي. والحراك الرأسي هو تغير في وضع الأفراد من أعلى إلى أسفل أو بالعكس، أنه انقلاب في الطبقات الاجتماعية كأن ينتقل فرد من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أعلى أو أقل. مثال ذلك مواطن متوسط الحال أستطاع أن يمتلك ثروة، وقوة، وجاهاً، مما عمل على رفع شأنه، وأصبح زعيماً وقائداً بارزاً في مجتمعه، وعزز صداقته بالطبقات العليا. وقد يحدث عكس ذلك فيفقد فرد غني ذو مركز عالي ثروته وقوته وجاهه بحدوث ثورة اجتماعية<sup>(٣٢)</sup>. فالحراك الاجتماعي الرأسي يعني أنتقال الفرد من طبقة اجتماعية دنيا إلى طبقة اجتماعية عليا أو بالعكس، بمعنى تحول الفرد أو الجماعة أو القيم من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أخرى صعوداً أو هبوطاً على السلم الاجتماعي ويبدو ذلك الصعود أو الهبوط في مجالات الحراك الاقتصادي والسياسي والمهني بشكل خاص، حيث أن هناك نوعان من المجتمعات، أولهما المجتمعات المفتوحة والتي تسمح بالحراك الرأسي والثانية المجتمعات المغلقة أو المقفلة والتي تعوق عمليات الحراك الرأسي<sup>(٣٣)</sup>.

أما الحراك الاجتماعي الأفقي فهو تغير وضع الأفراد في نفس المستوى كأنتقال فرد من حزب سياسي إلى حزب سياسي آخر، أو من مهنة معينة إلى مهنة أخرى في نفس المستوى، كأنتقال العامل من النجارة إلى الحدادة. وهناك حراك أفقي في مجال الثقافة كأنتشار المعتقدات والعادات والأفكار من مجتمع إلى مجتمع آخر<sup>(٣٤)</sup>. ويدخل في إطار الحراك الاجتماعي الأفقي عمليات الأنتقال بين الأقاليم الجغرافية المختلفة وعمليات الأنتقال من جماعة اجتماعية إلى جماعة اجتماعية أخرى بدون أن يصاحب ذلك تغير في الأوضاع الاجتماعية. ويدخل في إطار التغير المكاني عملية الأختلاط السكاني نتيجة الأنتقال من موقع السكن إلى موقع العمل أو إلى موقع شراء السلع أو الترفيه وهذه العملية الأيكولوجية لتركز مجموعات معينة من السكان في مدن معينة لفترات طويلة من الزمن أو فترات قصيرة يمكن أن يتخذ شكل التميز العنصري أو الغزو أو الأستيطان<sup>(٣٥)</sup>. وكذلك هناك عمليات النزوح أو تغير الأقليم الجغرافي والمرتبطة بالأنتقال إلى مجتمعات أخرى. ويمكن أن تتخذ عمليات النزوح شكل الهجرة إذا كان الأنتقال من دولة إلى دولة أخرى أو عودة المهاجر إلى وطنه. وهناك أيضاً عمليات الهجرة الداخلية التي تتم على مستوى المجتمع الواحد، وهي التي تعني مجرد تغير الأقليم الجغرافي أو تغير المدينة أو

٣١ - المصدر السابق نفسه، ص ٤٠١.

٣٢ - حسين عبدالحميد أحمد رشوان، التغير الاجتماعي والمجتمع، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٨)، ص ١٧٣.

٣٣ - غريب سيد أحمد، مصدر سابق، ص ٩٧.

٣٤ - حسين عبدالحميد أحمد رشوان، مصدر سابق، ص ١٧٣ - ١٧٤.

٣٥ - جمال مجدي حسنين، سوسيولوجيا المجتمع، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥)، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.



المجتمع المحلي نتيجة الانتقال إلى عمل جديد أو الارتباط بعلاقة اجتماعية أو اقتصادية تتطلب تغيير محل الإقامة<sup>(٣٦)</sup>.

#### ٤ - الحراك داخل الجيل الواحد والحراك بين الأجيال

يميز علماء الاجتماع بين نوعين من أنواع الحراك الاجتماعي هما الحراك الاجتماعي داخل الجيل الواحد (Social Mobility Generation) وبين الحراك الاجتماعي بين الأجيال (Intergenerational social mobility). ويعرف الحراك الاجتماعي داخل الجيل الواحد (انيت لارو) على أنها التغيرات في الطبقة الاجتماعية الحاصلة في مدة حياة واحدة، أما الحراك الاجتماعي الممتد لأكثر من جيل فيعرف على أنه التغيرات في الطبقة الاجتماعية الممتدة من جيل الآباء إلى جيل أبنائهم<sup>(٣٧)</sup>. وفي الحراك داخل الجيل الواحد تجري بمقارنة الأوضاع الطبقيّة التي شغلها الفرد في حياته المهنية، وما يحققه من أنجاز فيها كأن يكون هذا الفرد قد كان يعمل نجاراً أو حداداً في معمل أو ورشة وبعد ذلك أصبح يملك مصنعاً أو ورشة صغيرة للنجارة أو الحدادة. أما الحراك الاجتماعي بين الأجيال فهو يظهر عند مقارنة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها كل من الأبناء وأبائهم أو أجدادهم، فإذا حقق الأبناء مستوى طبقياً أعلى من ذلك الذي ينتمي إليه آبائهم، فأنهم بذلك يكونوا قد حققوا حراكاً اجتماعياً صاعداً عبر الأجيال وعكس ذلك صحيح أيضاً للحراك الاجتماعي الهابط أو النازل عبر الأجيال<sup>(٣٨)</sup>.

وفي النوع الأول من أنواع الحراك أي الحراك بين الأجيال المختلفة حيث أن كل جيل يحقق درجة أعلى في سلم التدرج الاجتماعي أكبر مما حققه الجيل الذي سبقه، فمثلاً يصبح ابن الفلاح مدرساً بعد حصوله على تعليم متوسط ثم يحصل حفيد الفلاح وابن المدرس على تعليم عالي وينتقل إلى شريحة أعلى من الشرائح التي وصل إليها والده وجده، وكذلك أن يصبح ابن العامل صاحب متجر صغير، ثم يصبح حفيده صاحب شركة متوسطة<sup>(٣٩)</sup>.

#### ٥ - الحراك المادي ( النقلة المادية ) والحراك المعنوي أو ( الحراك الفكري والثقافي )

ويقصد بالحراك المادي هو ذلك النوع من الحراك الذي يحدث نتيجة لأزدهار الأوضاع والاحوال المادية نتيجة لنمو رأس المال وتغيير نظام الملكية ونمو الملكيات الفردية الخاصة ونشأة نظام الأجور، وتقييم العمل على أساس إنتاج الفرد ومدى قدراته وخبراته، وفي هذا النوع يصبح من الطبيعي أن تتغير المراكز الاقتصادية للأبناء عن مراكز آبائهم وذلك لتغير المهن التي يعملون فيها وهذا يعني أن التدرج الطبقي أصبح أكثر مرونة وتغيراً وأصبح من السهل أمام الأفراد الانتقال إلى مرتبة أعلى من مرتبة أسرهم بمقدار ما يبذلونه من جهد وعمل، وما يقومون به من نشاط في مهنتهم، وأصبح من الطبيعي أن تنخفض مكانتهم الاقتصادية عن مكانة أسرهم إذا فشلوا في مهنتهم.

أما الحراك الفكري والثقافي فيقصد به مقدار وقوة ارتباط الفرد بالقيم والأفكار والمبادئ التقليدية المتوارثة ومدى قدرته على مواكبة الأفكار المستحدثة المختلفة، وقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة في المجتمعات المتقدمة وما يعرف اليوم بالعولمة حيث أصبح العالم اليوم قرية صغيرة بفضل وسائل الاتصالات الحديثة كالأديو والتلفزيون والصحف والكتب والمجلات والإنترنت وأزدياد الأختراعات الحديثة في العلوم والفنون إلى أزيد فرص الحراك الفكري،

<sup>٣٦</sup> - المصدر السابق نفسه، ص ٢٤٩.

<sup>٣٧</sup> - جو بلاندين وبول جريج وستيفن ماشين، الحراك الممتد لأكثر من جيل في أوروبا وأمريكا الشمالية، ( هيئة

سوتون: ٢٠٠٥ )، ص ١٨-١٩.

<sup>٣٨</sup> - جمال مجدي حسنين، مصدر سابي، ص ٢٥٠.

<sup>٣٩</sup> - المصدر السابق نفسه، ص ٢٥٠.

وعرض نماذج فكرية واجتماعية في أساليب جديدة من السلوك، وكذلك تغير التقاليد المتوارثة عن الآباء والاجداد وكذلك تقبل الأفكار والمبادئ المستحدثة.

## ٦- الحراك النسبي والحراك الكلي ( المطلق )

يقصد بالحراك النسبي ( Relative Social Mobility ) هو الحراك الذي يحدث بين الطبقات عبر أنتقال أفراد من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أخرى دون حدوث تغيرات جذرية في بنية الحياة أو الاجتماعية<sup>(٤٠)</sup>.

أما الحراك الكلي أو المطلق ( Absolute Social Mobility ) فهو يشير إلى أنتقال جماعات من الأفراد من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أخرى أو من شريحة اجتماعية إلى أخرى وهذا يحدث في حالات التغير الواسعة النطاق الذي يحدث على أثر تغير البناء المهني أو الصناعي للمجتمع الذي قد يؤدي إلى تحول أعداد كبيرة من السكان من الأعمال اليدوية إلى الأعمال الإدارية والخدمية<sup>(٤١)</sup>.

## ٧ - الحراك البنيوي والحراك التبادلي

الحراك البنيوي هو نوع من الحراك الأجباري العمودي الناتج عن تغير في توزيع المستويات الاجتماعية في مجتمع ما. ويحصل عندما يصل الطلب على مهنة معينة إلى ذروته وتظهر الحاجة إلى جلب أناس ليمثلوا الشواغر. أما الحراك التبادلي فهو الحراك غير البنيوي. وتعني كلمة تبادلي هنا المقايضة، أي أنه بدل أن يصل الطلب على مهنة معينة إلى ذروته تظهر الحاجة إلى جلب أناس ليمثلوا الشواغر يتم ترك الوظائف وفتح المجال لآخرين لملئها. ولكن عند وجود الحالة السببية، فإن الحراك الاجتماعي يكون قليلاً<sup>(٤٢)</sup>.

٤٠ - أحمد زايد، مصدر سابق ، ص ١٣٠.

٤١ - المصدر السابق نفسه، ص ١٣٠.

٤٢ - عصام محمد منصور، مصدر سابق، ص ١٧١.

## المبحث الثالث

### • الحراك الاجتماعي والسياسة

وردت كلمة سياسة في اللغة العربية في معجم ( لسان العرب ) أتت من السوس بمعنى: الرياسة، حيث يقال ساسوهم سوسا، وإذا رأسوه قيل سوسوه، والسياسة أيضاً بمعنى القيام على الشيء بما يصلحه<sup>(٤٣)</sup>. أما في قاموس العلوم الاجتماعية عرفت السياسة بأنها (( تلك العمليات الصادرة عن السلوك الإنساني التي يتجلى فيها الصراع بين الخير العام من جهة ومصالح الجماعات من جهة أخرى، ويظهر فيها استخدام القوة بصورة أو بأخرى لإنهاء هذا الصراع أو التخفيف منه أو أستمراره<sup>(٤٤)</sup>. وعرفها جوليان فروند بأنها: الفعالية الاجتماعية التي تأخذ على عاتقها عن طريق القوة المرتكزة إجمالاً على القانون-تأمين السلامة الخارجية والوفاق الداخلي لوحدة سياسية خاصة، وصيانة النظام وسط الصراعات الناجمة عن تنوع وأختلاف المصالح<sup>(٤٥)</sup>.

تعتمد ظاهرة الحراك الاجتماعي في نشاطها على الأيديولوجيا السياسية التي تسود المجتمع الذي توجد فيه لحد كبير، والأيديولوجيا السياسية هي الفكرة أو المحور الفكري الذي يدور حوله النظام السياسي في المجتمع<sup>(٤٦)</sup>. وهناك نظامان في المجتمعات، ويطلق علماء الحراك الاجتماعي على النوع الأول نظام المجتمع المفتوح والذي يتميز بسيادة مبادئ الديمقراطية والحرية والعدل والمساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والوظيفية بين أبناءه بالتساوي بغض النظر عن أنتماءاتهم العرقية والطبقية والجغرافية، فالمجتمع المفتوح يكون مجالاً خصباً للحراك الاجتماعي إلى أعلى. ويرى رالف تيرنر أن عملية الحراك الاجتماعي داخل المجتمع المفتوح هو ( الحراك التساوي ) حيث جميع الوظائف العليا والمكانات الاجتماعية المرتبطة بها متاحة لجميع أبناء المجتمع وفقاً قدراتهم وجهودهم الذاتية. أما النوع الثاني من المجتمعات فهو نظام المجتمع المغلق وهو المجتمع الذي تسود فيه مبادئ الاستبدادية والسيطرة واللامساواة، فتتحكم فيه طبقة أو جماعة معينة في أموره السياسية والأقتصادية والاجتماعية، فتنقل الثروة والمكانة والقوة والوظيفة بالوراثة من جيل ال آخر، حيث تلعب العوامل المتوارثة الدور الأهم في الثبات أكثر منه في

الحراك، أما العوامل الشخصية فثانوية، ويطلق عليه تيرنر عملية ( الحراك المضمون ) بعيداً عن السباق الحر<sup>(٤٧)</sup>.

الواقع ان الظاهرة السياسية مشروطة بضرورف المجتمع الذي تتواجد فيه، وما من مجتمع ألا في حركة. أسرع أم أبطأت، من مرحلة إلى أخرى. وتاريخ المجتمعات هو تاريخ نقلاتها النوعية، وبحكم ذلك فإن الظاهرة السياسية، بما فيها السلوك السياسي تخضع لنفس السياق التاريخي لحركة وتطور المجتمع<sup>(٤٨)</sup>. ومن الواضح أن مسيرة التحرك الاجتماعي للمجتمع عادة ما تتأثر بشكل مباشر بعمليات التطور والتحديث التي تطبقها الدول في مجتمعاتها التقليدية (أو حتى غير التقليدية). من هنا فإن معرفة دور تلك السياسات التنموية في تفعيل مسيرة الحراك الاجتماعي وتنمية المجتمع أصبحت مطلباً وطنياً استراتيجياً ملحا في العصر الحديث وخصوصاً

٤٣ - إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، ( دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٨ )، ص ٣٤.

٤٤ - المصدر السابق نفسه، ص ٣٥.

٤٥ - المصدر السابق نفسه، ص ٣٦.

٤٦ - أماني غازي جرار، المواطنة العالمية، ( عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١١ )، ص ٤٠٧.

٤٧ - أماني غازي جرار، مصدر سابق، ص ٤٠٧-٤٠٨.

٤٨ - عبد الرضا الطعان وصادق الأسود، مدخل إلى علم السياسة، ( الموصل: مدير مطبعة الجامعة،

فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية والسياسية للأجيال ودورها في تحقيق التنمية الوطنية الشاملة التي تسهم في الحفاظ على الأمن والاستقرار المجتمعي<sup>(٤٩)</sup> ومما لا شك فيه أن الأزمات السياسية والأمنية لها انعكاسات مباشرة وخطيرة على المجتمع بحيث أنها تؤدي الى أحداث شرخ في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين مؤسسات المجتمع، كما أن التغيير الذي يطرأ على النظام السياسي لا يكون بمعزل عن التغيير في البناء الاجتماعي . والمؤسسة السياسية هي جزء من الحراك الاجتماعي لأي مجتمع، فمن الطبيعي أن تؤثر الأزمات السياسية في كل أجزاء المجتمع الأخرى وذلك لأن هذه الأزمات تؤدي الى خلق حالة من التوتر وعدم الاستقرار في المجتمع.

وتعتبر التحولات السياسية إحدى عوامل الحراك الاجتماعي المهمة والتي تساعد في عملية تحرك الأفراد والجماعات الى أعلى أو أسفل في المجتمع ، ويتحدد مدى الحراك الاجتماعي في أي مجتمع عن طريق الايدلوجية التي تسوده، وامكانية التوصل الى مكانة معينة في موقف ما كما ويتحدد ذلك عن طريق تغيير المكانة خلال الزمن، وقد تعتمد الحركة الاجتماعية على ظروف إنسانية، بحيث تبدو كأنها سلسلة من الجهود الموجهة نحو الوصول الى هدف محدد<sup>(٥٠)</sup>.

كما أن التحول السياسي يرتبط بقرات الاضطراب الاجتماعي مثل الحرب والثورة وحركة الإصلاح السياسي والاجتماعي. ففي فترات الحرب يحدث حراكاً اجتماعياً صاعداً أو هابطاً لبعض الافراد، مثل أولئك الذين يستفيدون من استمرار الحروب ويحققون ثراءً والذين يسمون بأغنياء الحروب فيحققون حراكاً اجتماعياً صاعداً. كما أن الاتجاه نحو الإصلاح الديمقراطي وترسيخ دعائم الديمقراطية والحرية، يساعد على تحقيق تقدم الحياة الاجتماعية، بحيث يصبح الحراك الاجتماعي والانتقال من طبقة اجتماعية إلى أخرى أكثر سهولة، إذ تتميز المجتمعات الديمقراطية بقوة حراكها الرأسي إذا قورنت بغيرها من المجتمعات ففي المجتمعات الديمقراطية لا يتحدد وضع الفرد بمولده، بل تترك كل الأوضاع الاجتماعية مفتوحة لكل فرد بحيث يستطيع الحصول عليها وشغلها، ولا توجد محددات شرعية أو دينية للصعود والهبوط. أن التحولات السياسية بمختلف أشكالها تجعل المجتمع في حالة أكثر ما تكون قابلة لإتاحة هوامش الحركة للأفراد، حيث تشكل بيئة خصبة لأرتفاع وتيرة الحراك الاجتماعي. فالثورات التي تعمل على تغيير نظام الحكم، والانفتاح السياسي من قبل السلطة الحاكمة ، والفوضى والانظام السياسي، تساعد على تكوين عامل مهم من عوامل الحراك الاجتماعي.

ومن الملاحظ أن الدول الرأسمالية قد رسمت لنفسها سياسة تركز على التدرج البطيء وتبتعد عن عوامل الهدم والطفرة والعنف . وتهدف هذه السياسة الى تنفيذ برامج ومشروعات ضخمة سواء كانت طويلة الأجل أو قصيرة، لتخفيف حدة التفاوت الطبقي، وتضييق المسافة الاجتماعية الواسعة التي توصل بين مختلف الطبقات<sup>(٥١)</sup>. كما يعتبر النظام السياسي القائم على الدولة في توزيع الفرص وتتوافر لديه مقومات المجتمع المتحضر التي تتيح للفرد أن يرتقي في هرم التدرج الاجتماعي طالما كان يمتلك القدرات والكفاءات المطلوبة عاملاً مهماً من عوامل الحراك الاجتماعي الصاعد في المجتمع . كما وتعد الثورات عاملاً فعالاً في الحراك الاجتماعي، لأنها تضع نظاماً سياسياً محل غيره، وتأتي بأناس كانوا من الدرجة الثانية أو الثالثة وتضعهم على رؤوس الأمم، فيصبحوا قادتها وزعمائها، كما تعمل الحروب والانتفاضات على سرعة الحراك، حيث تساعد هذه العوامل على ظهور قيادات وطنية جديدة لتحل محل القيادات التقليدية القديمة وما يرتبط بذلك من حدوث حراك اجتماعي. تستطيع الجماعة أو السلطة بتوجيهاتها أن تكون لديها القدرة على توجيه الحراك الاجتماعي بما يتناسب مع أجندتها الذاتية، قد تكون السلطة

<sup>٤٩</sup> - أماني غازي جرار ، مصدر سابق ، ص ٧٥.

<sup>٥٠</sup> - عصام محمد منصور ، مصدر سابق ، ص ١٧٣-١٧٤.

<sup>٥١</sup> - عصام محمد منصور ، مصدر سابق ، ص ١٧٨.

السياسية أو التقليدية محقة في ذلك لأن هذا التوجه يساعدها على حماية مجتمعها من الاضطرابات السياسية والاجتماعية<sup>(٥٢)</sup>.

## المبحث الرابع

### النتائج والتوصيات

#### نتائج الدراسة

١- هناك علاقة قوية بين الحراك الاجتماعي والتعليم ودوره في ترشيد الاستهلاك من خلال بناء قاعدة استهلاكية تعتمد على الخبرات العلمية والفنية والتقنية وفقاً لاحتياجات وظروف المجتمع.

ت- يعتبر الحراك الاجتماعي هو احد واهم مرتكزات التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتكوين بنية تحتية جيدة ومناسبة تعمل على تطوير البلاد بكل مؤسساتها ومنظماتها والالتحاق بركب التقدم الحضاري والعمراني للمجتمعات كافة.

ث- ان للحراك الاجتماعي والمهني دور مهم في تكوين الخبرة الادخارية المناسبة وزيادة الوعي الادخاري لكل فرد وما هي ايجابياته وفوائده من خلال الموازنة بين دخولهم وسد احتياجاتهم، وزيادة المنافسة الاقتصادية العالمية وهذه هي القاعدة الاساسية لتحقيق الرخاء الاقتصادي والاجتماعي.

ح- اتضح ان اكتمال بنى المجتمع ودوامه والتحاقه بركب التقدم بالمجتمعات الاخرى هو زيادة فاعلية الحراك الاجتماعي اي ان الحراك الاجتماعي هو المفتاح الاساسي لتنمية الفرد وزيادة حراكه المهني بكل جوانب الحياة والعامل الاساسي في حراك المجتمع هو التعليم والمعرفة العلمية.

## توصيات الدراسة

١- يعتبر التعليم هو الاساس في تطور المجتمع وهو العامل المسئول عن الحراك الاجتماعي داخل كل مجتمع حيث يعتبر هو المسئول عن التنمية والتقدم الاجتماعي وهو الغاية الأولى والاساسية للحراك الاجتماعي لذلك يجب أن يعد ويؤهل بكل المقومات التي تجعل الغاية منه هي التطور والاحياء بالمعرفة الكاملة لذلك التطور .

٢- انطلاقاً من المعرفة والتعليم ذات المناقح الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فإن ذلك يتطلب من مؤسسات المجتمع كافة ان تواصل حراكها الاجتماعي لإتمام سير العملية التعليمية في تطور المجتمع بشكل متواصل وكفيل بتحقيق النجاح الكامل للمجتمع وبناء القاعدة الاساسية للتطور والحراك الاجتماعي.

٣- زيادة الاهتمام بالتعليم والمؤسسات التعليمية وبالأخص مؤسسات التعليم العالي الجامعات كونها الكادر الالهم في تطور الفرد ومن ثم تطور بنى المجتمع وزيادة فاعلية الحراك الاجتماعي فيه، وكذلك الاخذ بكل المستلزمات المعدة والمؤهلة للكادر البشري المناسب لذلك التطور الذي تسعى اليه كل المجتمعات البشرية فالغاية الأولى لكل مجتمع هي الرقي والتطور الاجتماعي والسعي فيه بكل جدارة.

٤- ترسيخ الشعور التطوري والروح العملية المثابرة لدى الكوادر البشرية المهمة في المجتمع والتي تمتلك القدر الكافي من المعرفة والخبرة المهنية التي تعمل على حراك المجتمع وتطوره والعمل على زيادة الرصيد الدراسي والمعرفي لدى افراد المجتمع من خلال المؤسسات الجامعية والمؤسسات الثقافية وزيادة فاعلية المؤسسات الثقافية في المجتمع لما لها من دور توعوي كبير لمواجهة جميع التطورات الحاصلة في المجتمعات وزيادة فاعلية الحراك الاجتماعي فيها.

## المراجع والمصادر

### أولاً: الكتب والرسائل والدوريات

١. ابتسام الجعفر اوي وآخرون ، التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي دراسة في الواقع المصري ، ( القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٩ ) ، ص ٦٩ .
٢. إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، ( دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٨ )، ص ٣٤.
٣. إبراهيم عبدالله ناصر ، علم الاجتماع التربوي ، ( عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠١١ ) ، ص ٢٢١ .
٤. إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، ( عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ )، ص ٢٨٩.
٥. أحمد رأفت عبدالجواد، مبادئ علم الاجتماع، ( القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٢ )، ص ١٣١.
٦. احمد زايد ، التعليم والحراك الاجتماعي في مصر ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، مجلة علمية نصف سنوية محكمة، العدد ( ١١ ) ، ( القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠١٣ ) ، ص ١٢٩ .
٧. أحمد زايد ، التعليم والطبقة في مصر: دائرة الادمج والتهميش، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، مجلة علمية نصف سنوية محكمة ، العدد ( ١١ ) ، ( القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠١٣ ) ، ص ١١ . سوسن نايف عدوان، التراتب والحراك الاجتماعي في مدينة بغداد من خمسينات القرن وحتى ثمانينياته، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ١٧-١٨.
٨. أحمد زايد وآخرون ، رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى ، ( القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠٠٦ ) ، ص ١٧٤ .
٩. أماني غازي جرار، المواطنة العالمية، ( عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١١ )، ص ٤٠٧.
١٠. جمال مجدي حسنين، سوسيولوجيا المجتمع، ( الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥ )، ص ٢٤٨-٢٤٩.
١١. جو بلاندين وبول جريج وستيفن ماشين، الحراك الممتد لأكثر من جيل في أوروبا وأمريكا الشمالية، ( هيئة سوتون: ٢٠٠٥ )، ص ١٨-١٩.
١٢. حسين عبدالحميد احمد رشوان ، التغيير الاجتماعي والمجتمع ، (الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٨ ) ، ص ١٧٣ .
١٣. حسين عبدالحميد أحمد رشوان، التغيير الاجتماعي والمجتمع، ( الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٨ )، ص ١٧٣.
١٤. ريمون وبوريكو بودون، ترجمة: وجيه أسعد، المعجم النقدي في علم الاجتماع، ( دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٧ )، ص ٤٠١.
١٥. السيد عبد العاطي السيد ومحمد أحمد بيومي ، أسس علم الاجتماع ، ( الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥ ) ، ص ١٨٧ .
١٦. عبد الرضا الطعان وصادق الأسود، مدخل الى علم السياسة ، ( الموصل : مدير مطبعة الجامعة ، ١٩٨٦ )، ص ٢٦٧.
١٧. عدلي أبو طاحون، التغيير الاجتماعي، ( الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٨ )، ص ١٥٠.
١٨. عصام محمد منصور ، المدخل إلى علم الاجتماع ، ( عمان : دار الخليج ، ٢٠١١ ) ، ص ١٧٨ .
١٩. علي أبو ليلة علي أبو ليلة وآخرون، التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي - دراسة في الواقع المصري، ( القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٩ )، ص ١٧ — ١٨ .
٢٠. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ط ٢ ، ( بيروت: دار أحياء التراث العربي، ٢٠٠٣ )، ص ٨٦٢ .
٢١. ليث محمد عياش، الأسلوب المعرفي وعلاقته بالإبداع، ( عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ )، ص ٣١ .

٢٢. محمد الجوهري ، المدخل على علم الاجتماع ، الطبعة ( ٥ ) ، ( الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦ ) ، ص ٤٥ .
٢٣. محمد عبدالعزيز الذهب ، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي ، ( بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ) ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .
٢٤. معن خليل عمر ، الضبط الاجتماعي ، ( عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ) ، ص ١٦٥ .
٢٥. نعيم حبيب جعيني ، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق ، ( عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ) ، ص ٣٥١ .
- ثانياً: الكتب الانكليزية ومصادر الانترنت**

1- Shepard, John M, Sociology, West Publlshing Co, Minnesota, 1987 , P . 138 .  
Hurton , Paul B , and Hunt , Chester , Sociology ,McGraw Hill ltd , Auckland ,1980,P.365.

٢- أخفاقات الحراك السياسي ، <http://www.shabiba.com/article/103091>